يبقى الكير خبث الحديد من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله عز وجل وعليه لعنة الله والملائكة والناس
لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا اي فرضا ولا نفلا وبهذا الحديث تمسك من جوز اللعن على يزيد لما تقدم
عنه من اباحة المدينة في ايام الحرة ورد بانه لا دلالة فيه على جواز لعن يزيد باسمه والكلام فيه وانما
يدل على جواز لعنه بالوصف وهو من اخاف اهل المدينة وليس الكلام فيه والفرق بين المقامين
واضح كما علمت وجا اهل المدينة جيراني وحقيق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم
كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال اي وهي عصارة اهل النار
وفي لفظ من اخاف هذا الحي من الانصار فقد اخاف ما بين هذين ووضع يديه على جنبيه وقيل
لها طيبة لطيب العيش بها ولان للعطر بها الطيب تجارا يجد لا توجد في غيرها و من خصائصها
ان ترابها شفا من الجذام كما تقدم زاد بعضهم ومن البرص بل من كل دا وعجوتها شفا من السم اي
وفي الحديث تخرب المدينة قبل يوم القيمة باربعين سنة اي وان خرابها يكون من الجوع وان خراب
اليمن يكون من الجراد اي وقد دعى صلى الله عليه وسلم على الجراد فقال اللهم اهلك الجراد واقتل كباره
واهلك صغاره واقطع دابره وخذ بافواهها عن مواشينا وارزاقنا انك سميع الدعا وفي مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يؤتى باول الثمر فيقول اللهم بارك لنا في مدينتنا
وفي ثمارها وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان اللهم ان ابراهيم
عبدك وخليلك ونبيك دعاك لمكة واني عبدك ونبيك ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله
معه ثم بنى صلى الله عليه وسلم بقية الحجر الشريفة عند الحاجة اليها وهذا هو الموافق لما سبق
ان بعضها بني مع المسجد وهي حجرة سودة وحجرة عائشة رضي الله عنهما كما تقدم وفي كلام ابن سنا
ان بيوته صلى الله عليه وسلم كانت مختلفة واكثرها كان بعيدا عن المسجد وكلام الاصل يقتضي
انها بنيت كلها في السنة الاولى من الهجرة حيث قال وفيها اي السنة الاولى بنى صلى الله عليه وسلم
مسجده ومساكنه اي وخط صلى الله عليه وسلم للمهاجرين من خططها وانام قوم منهم ممن لم يمكنه
البنا بقبا عند من نزلوا عليه بها قال عبد الله بن يزيد الهذلي رايت بيوت ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم حين هدمها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بامر الوليد بن عبد الملك اي لتعود
ازواجه صلى الله عليه وسلم قال بعضهم حضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرا بادخالها في المسجد
فما رايت اكثر باكيا من ذلك اليوم اي وكانت تسعة اربعة مبنية باللبن اي وسقفها من جريد
النخل مطين بالطين ولها حجر من جريد اي غير بيت ام سلمة فانها احدثت حجرتها لبنا وكان صلى
الله عليه وسلم في غزاة دومة الجندل فلما قدم دخل عليها اول نسائه فقال لها ما هذا البنا ف
قالت اردت ان اكف ابصار الناس فقال ان شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان وعن
علي كرم الله وجهه ان الله تعالى يسمي المستهترات فاذا اكتسب الرجل المال من حرام سلط الله
عليه الما والطين ثم لا ينفعه به اي وكانت تلك الحجر التي من الجريد مغشاة من خارج بمسوح
الشعر وحيث ابواب من جريد مطينة لا حجر لها على ابوابها ستور من مسوح الشعر اي وهي
التي يقال لها البلاس ذرع الستر فوجدته ثلاثة اذرع في ذراع هذا اي وفي كلام السهيلي كانت
مساكنه صلى الله عليه وسلم مبنية من جريد عليه طين وبعضها من حجارة مرصوصة وسقفها كلها
من جريد وكانت حجرته عليه الصلاة والسلام اكسية من شعر مربوطة بخشب من عرعر هذا ولا
قال بعضهم ليتها تركت ولم تهدم حتى يقصر الناس عن البنا ويروا ما رضي الله لنبيه صلى الله
عليه وسلم ومفاتيح خزائن الارض بيده صلى الله عليه وسلم اي فان ذلك مما يزهد الناس في التكاثر

والتفاخر

والتفاخر في البنيان وجا انه صلى الله عليه وسلم خرج الى بعض طرق المدينة فراى قبة مشرفة
قال ما هذه قالوا هذه لرجل من الانصار فجا ذلك الرجل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه
فعل ذلك مرارا فاعلم بالقصة فهدمها الرجل وعن الحسن البصري رحمه الله كنت وانا مراهق ادخل
بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه فاتناول سقفها بيدي اي لان
الحسن البصري ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقينا وكانت امه مولاة لام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسمها خيرة وكانت تخرجه للصحابة يباركون عليه واخرجته الى
عمر رضي الله عنه فدعى له بقوله اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس وكان والده من جملة السبي الذي
سباه خالد رضي الله عنه من الفرس في خلافة الصديق رضي الله عنه وروى عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه لان عمره كان قبل ان يخرج علي كرم الله وجهه من المدينة الى الكوفة وذلك بعد قتل
عثمان اربعة عشر سنة قيل له يا ابا سعيد انك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لم
تدركه فقال لذلك السائل كل شي سمعتني اقول فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه غير اني في زمان لا استطيع ان اذكر عليا كرم الله وجهه اي خوفا من الحجاج
وقد اخرج له عن علي كرم الله وجهه جماعة من الحفاظ كالترمذي والنسائي والحاكم والدار
قطني وابو نعيم ما بين حسن وصحيح وبه يرد قول من انكر انه لم يسمع من علي كرم الله وجهه لان
المثبت مقدم على النافي او هو محمول على انه لم يسمع من علي بعد خروج علي من المدينة قال بعضهم وتلك
الفصاحة التي كانت عند الحسن والحكمة من قطرات لبن شربها من ثدي ام المؤمنين ام سلمة رضي الله
عنها فان امه ربما غابت فيبكي فتعطيه ام سلمة رضي الله عنها ثديها تعلله به الى ان تجي امه فدر عليه
ثديها فشربه قال بعضهم كان الحسن البصري رحمه الله اجمل اهل البصرة وفي كلام ابن كثير
كان الحسن البصري شكلا مليحا طوالا هذا كلامه وكان اذا اقبل كانه اقبل من دفن حميمه واذا
جلس فكانه اسير امر بضرب عنقه واذا ذكرت النار فكانها لم تخلق الا له وعن الواقدي
كان لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله فكلما احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا
تحول له حارثة عن منزل حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي وهذا يخالف ما
تقدم عن الاصل ان مساكنه صلى الله عليه وسلم بنيت في السنة الاولى ومات عثمان بن مظعون
رضي الله عنه وهو اخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وامر صلى الله عليه وسلم ان يرش قبره بالما
ووضع حجرا عند راس القبر اي لعمران امر صلى الله عليه وسلم رجلا ان ياتيه بحجر فاخذ الرجل حجرا
ضعف عن حمله فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عن ذراعيه ثم حمله ووضعه في المحل
المذكور وقال اتعلم به قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي اي ومن ثم دفن صلى الله عليه وسلم
ولده ابراهيم عند رجليه وعن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون
وهو ميت قالت ورايت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم على خدي عثمان اي وفي الاستيعاب
انه مات بعد شهوده بدرا فلما غسل وكفن قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه ولا
معارضة بينه وبين خبر عائشة رضي الله عنها السابق كما لا يخفى وجعل النسا يبكين فجعل عمر يضرب
يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عمر ثم قال اياكن ونعيق الشيطان
ومهما كان من العين فمن الله ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان وقالت
امراته وهي خولة بنت حكيم رضي الله عنها وقيل ام العلا الانصارية وكان نزل عليهم وقيل ام
خارجة بن زيد طب هنيئا لك الجنة ابا السائب فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة

Copyright © King Saud University